# ملخص بحث
# بنية التوازي الموسيقي
## دراسة في تحليل الخطاب الشعري
## (قصيدة جيكور والمدينة للسياب نموذجا)

**دكتور/ وليد سعيد شيمي**
**أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد**
**كلية دار العلوم . جامعة الفيوم**
**المنشور بمجلة فكر وا إبداع العدد التسعون يناير ٢٠١٥م**

يقوم هذا البحث على دراسة التوازي الموسيقي تطبيقا على قصيدة (جيكور والمدينة) لبدر شاكر السياب. حيث يعد التوازي الموسيقي عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الإيقاعية للقصيدة.

وقد لاحظ البحث من خلال الدراسة النصية أن أشكال توظيف التوازي في قصيدة (جيكور والمدينة) تتنوع بشكل لافت.

كما أن تقنية التوازي تسهم في التعبير عن الحالة الشعورية التي يكابدها الشاعر في قصيدته.

وتتبني القصيدة على توا دلالي ضخم تتضوي تحته مستويات متعددة من التوا يات يتكفل كل منها ببناء جزئية من جزئياتها.

كما يقوم بناء القصيدة على توا تقابلي كبير بين مفردتي القرية والمدينة حيث يلح الشاعر عليهما في أماكن محددة في القصيدة، ويصفهما بصفات متقابلة؛ ليقيم توازيا تقابليا عاما في القصيدة، وتشي بعض المظاهر بهذا التوازي منها الاعتماد على بعض الأسطر الشعرية وجعلها نقطة ارتكاز يعلن من خلالها عن موقفه من القرية والمدينة،

ومنها كذلك تساوي عدد مرات تكرار كل منهما مع وجود تقارب ملحوظ في أماكن وردهما.

وبخصوص أقسام التوازي وأشكاله فقد خلث البحث إلى أن التوازي الصوتي يوظف في القصيدة من خلال التركيز على أصوات بعينها، تحمل صفات مشتركة في مواطن محددة تؤكد تحقق التوازي ومشاركته في بناء القصيدة على مستويات متعددة، منها الأفقي المتمثل في السطر الشعري الواحد والرأسي المتمثل في السطور المتوالية.

كما تتوافق البنية المقطعية . التي تتبني من خلالها موسيقى القصيدة والتي تقوم على تقنية التوازي . والحالة الشعورية التي يكابدها الشاعر في القصيدة، ويبدو ذلك في كثرة توظيف المقطع زائد الطول الذي يوزع في النص بنظام محدد يدخله في دائرة التجانس المؤدي للتوازي؛ ليقوم بدور الآهة الحبيسة التي يتوالى ورودها بين حين وآخر؛ لتعبر عن الهم الدفين لدى الشاعر، والذي يظهره من خلال هذه النوعية من المقاطع، كما يقوم المقطع زائد الطول إضافة لهذا بوقفات تكفل الحد من التدفق الموسيقي للمقطعين الآخرين القصير والطويل، اللذين يحدثان السرعة الإيقاعية، مما يؤدي إلى ضبط إيقاع القصيدة بشكل ملحوظ.

وتوظف القصيدة توازي الترادف القائم على التكرار المغاير للكلمة في مواقع مختلفة ومقصودة في النص، أو إيراد مفردات الحقل الدلالي الواحد بهدف إحداث أثر موسيقي مباشر على الأذن، يسهم في بناء الإيقاع في القصيدة.

كما يستند النظام الإيقاعي في القصيدة على لون من ألوان التجانسات الصوتية المعتمدة على التماثل الصوتي والتخالف الدلالي

(التجنيس) مما يخلق تشويشا دلاليا يؤدي إلى الغموض الذي يعمل على جذب انتباه المتلقي وا يقاظ ذهنه.

أما التوازي القافوي في القصيدة فيوظف بوصفه لبنة من لبنات البناء الإيقاعي فيها، وتعتمد استراتيجية التقفية في القصيدة على وحدة أساسية تتفرع عنها وحدات ثانوية، مما يخلق توازيا موسيقيا لافتا.

وبخصوص هاء السكت فيتوازى ورودها في ختام عدد كبير من الأسطر الشعرية في القصيدة محدثا نغما يعطي إيحاءات دلالية للتوجع والتأوه الناتج عن جهامة المدينة وقسوتها بإطلاق إيقاعات حبيسة في مناطق معينة من القصيدة؛ للتواءم مع الدلالة المقدمة فيها.

كما يتوازى ورود صوت الراء الساكنة بعد حرف المد الألف مما يشبه إطلاق آهة ممتدة تنتهي بتقطع ونهنهة توحي بها تكرارية الراء وكأنه رجع صدى لهذه الآهة يتوافق مع الجانب الدلالي في النص.

أما توازي الأفعال فإنه يوظف في القصيدة بشكل لافت حيث تتعاقب الأفعال المضارعة بما يجعلها ذات طابع جمالي تأثيري، ويوحي تعاقبها بوجود رباط منطقي، حيث يتم التعاقب وفق تداع زمني محسوب، كما يمتد التوازي ليشمل الأفعال ذات الدلالة على التمني والتي تتوزع في أماكن معينة في القصيدة؛ لتشبع الأمنيات في أرجاء القصيدة بأن تتبدل حال المدينة وتحمّل بروح القرية وصفاتها.

كما يعمد الشاعر إلى توظيف منهج التضاد بوصفه وجها من وجوه (القرية/المدينة) المهيمنة على القصيدة، ويأتي التضاد على مستوى الألفاظ؛ ليشكل نسقا مفارقا ينبني على جمع المتناقضات، مما يدعم بنية التوازي الموسيقي في القصيدة.

وتعتمد البنية الموسيقية في القصيدة على التوازي الحادث بين البنى التركيبية التي تماثلت فيها أنساق نحوية معينة، تتضافر لبناء شعرية التوازي في القصيدة بكاملها، مما يؤدي إلى إحداث تناسق إيقاعي وتماسك نصي.